فعمرك قصير ، وخطرك قليل ، آه آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق .

وقال الحسن البصري : كان والله سهماً صائباً من مرامي الله عزّ وجلّ على عدوّه ، وربانيُّ هذه الأمة ، وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله ﷺ ، لم يكن باللومة عن أمر الله ، وباللومة في دين الله ، ولا بالسروقة لمال الله ، أعطى القرآن عزائمه ، ففاز منه برياض مونقه .

ومن كلامه رضي الله عنه :

الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم . لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً . قيمة كل امرىء ما يحسنه ، من عرف نفسه فقد عرف ربه . لا ظفر مع البغي ، لا ثناء مع الكبر ، لا صحة مع النهم والتخم ، لا راحة مع الحسد ، لا سؤدد مع الانتقام ، لا صواب مع ترك المشورة ، لا مروءة لكذوب ، لا كرم أعز من التقى. لاشفيع أنجح من التوبة، لا لباس أجمل من العافية، لا داء أعيا من الجهل . المرء عدو ما جهله . النصح بين الملأ تقريع . نعمة الجاهل كروضة على مزبلة . إذا حلت المقادير ضلت المعاذير . عبد الشهوة أذل من الرق . الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له . السعيد من وعظ بغيره . أفقر الفقر الحمق ، أغنى الغنى العقل . احذروا نفار النعم فما شارد بمردود . إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عن شكر القدرة عليه . ما أضمر أحد شيئاً إلاّ ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه. البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء . لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه . العلم يرفع الوضيع ، والجهل يضع الرفيع . العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، العلم حاكم والمال محكوم عليه . قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه ، كونوا كالنحلة في الطير

---

(١) اللومة ، الملام . والسروقة ، السارق .